المسارج في اللغات العربية السومرية والأكدية

شيماء صلاح احمد الجنابي

جامعة بغداد / كلية الآداب – قسم الاثار

أ.د ماجده حسو منصور عيسو

الجامعة المستنصرية / كلية التربية – قسم التاريخ

المسارج في اللغات العربية السومرية والأكدية

شيماء صلاح احمد الجنابي
أ.د ماجده حسو منصور عيسو

المقدمة

تُعد المسارج (Lamps) إحدى وسائل الإنارة الأكثر شيوعاً في العالم القديم، إذْ استعمت في مراحل مبكرة من تاريخ الإنسان وبقيت كذلك حتى العصور الحديثة.

وردت المسارج بكثرة في معاجم اللغة العربية بتسميات عدة تصب جميعها في معنى واحد وهو إعطاء الضوء والنور والإضاءة والضياء فضلاً عن ورودها في الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والتي تحقق المعنى ذاته الدال على ضوء الشمس والقمر والنجوم، كما وللمسارج مسميات عديدة ضمن قواميس اللغتين السومرية والأكدية تعطي المعنى نفسه بكونها الأداة المانحة للنور والضياء.

Lamps In Arabic Sumerian And Akkadian Languages

Shaimaa Salah Ahmed Al.Janabi
Dr.Prof . Majida Hassou Mansour

Abstract

Lamps are one of the most common lighting means in the ancient World, it was used in the early stages in the history of human and remined so until modern ages.

lamps used to be mentioned frequently in Arabic dictionaries using several terms , all of them refer to the same thing , which giving light , that is in addition to the mention of the term in the holy Quran and prophet 's , sayings that refer to the same meaning, such as referring to the light of the sun, the moon and the stars as well,

lamps has different terms to refer to them in the Akkadian and Sumerian languages, also giving the same meaning as the aid that grants the light.

The Following is an explanation to the different terms that refer to lamps in the Arabic, the Holy Quran, the Akkadian and Sumerian Dictionaries

وفيما يأتي توضيح لكل مسمى من هذه المسميات ضمن معاجم اللغة العربية والقرآن الكريم ومعاجم اللغتين السومرية والأكدية.

أوّلاً : المسرجة في اللغة العربية :

وردت كلمة المسارج في معاجم اللغة العربية بمعان عدة، فعند ابن منظور والمعجم الوسيط جاءت كلمة (السُّراجُ) بمعنى المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل والجمع سُرج والمْسَرجةُ بالفتح هي التي يوضع فيها الفتيل والدهن للإضاءة(١).

فيقال (أَسرجتُ السَراجَ إسْراجاً)، و (أَسْرجَ السَّراَجَ) أي أوقَدَهُ، أشعله(٢)، وجاء في معجم تاج العروس أن معنى السراج هو المصباح الذي يسرج بالليل وأنه الفتيلة الموقدة، وهو الأداة التي توضع فيها الفتيلة والدهن(٣).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة جاء معنى المسرجة (جمعها مسارج) أنها إناء صغير توضع فيه الفتيلة والزيت ويوقد للإضاءة، فيقال أسرج المصباح أي أوقده، أشعله، فالسراج هنا بمعنى المصباح الزاهر، كل شيء مضيء(٤).

أمّا معجم محيط المحيط أعطى معنى السراج بأنه إناء من الخزف تلقى فيه الفتيلة في الزيت ويلهب طرفها البارز ليستضيء به، وأنه الشمس المضيئة وسَراجَ النهار هو ضوئه(٥).

كما وجاء في المنجد في اللغة والأعلام أن المسرجة (جمعها مسارج) هي الِسراج (جمعها سُرُج) وأَسرجَ السراج بمعنى أَوقدهُ فهو إناء يجعل فيه زيت أو نحوه فيصعد في الفتيلة ويتحلل إلى مواد مشتعلة في طرفها عندما تمسه النار فيستضاء به(٦).

المسمى الآخر للمسرجة هو المصباح الذي هو السراج والمصبح المسرجة جمعها مصابيح[٧]، وهناك ثلاثة أنواع رئيسة من المصابيح هي: مصباح الزيت أو الدهن ومصباح الغاز والمصباح الكهربائي، تنتج الأولى (موضوع دراستنا) الضوء بحرق الدهن أو الشحم أو الزيت أو الشمع بوصفها وقوداً، وتحتوي على فتيل أو ذبالة تؤدي وظيفتين، فهي تعمل كموضع للشعلة كما إنها تعمل على سحب الوقود بفعل الخاصية الشعرية إلى أعلى ليصل إلى الشعلة[٨].

ومن المرادفات الأُخرى لكلمة مسرجة أو مصباح هو النبراس وهي كلمة سريانية (جمعها نبارس)[٩]، كذلك القنديل (جمعها قناديل) وهي كلمة لاتينية تعرف باسم (المشاعل)[١٠]، والقنديلِ بالكسر هو مصباح من زجاج وأحياناً من الفخار المزجج أو المعادن[١١]، أمّا الفانوس فهو كلمة يونانية تعطي معنى مشعل يحمل في الليل[١٢]، أي أن المشعل(جمعها مشاعل) يعطي معنى القنديل (المصباح، المسرجة) فضلا عن أنه يعني ما يشعل من الحطب ليستضيء به ويُحمل بالأيدي[١٣].

وقد فسر الرازي معنى السراج أو المسرجة حسب ما ورد في بعض الآيات القرآنية فقال أن السراج هو الشمس ومنهم من وجه تأويل معنى السراج إلى النجوم وبعضهم الآخر أعطى معنى كلمة السراج إلى القمر المنير في السماء[١٤]، وفسروه آخرون بأنه المصباح الزاهر، وأنه الفتيلة الموقدة والنور الساطع كما جاء في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[١٥]، وقوله تعالى ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[١٦]، أي جعل الشمس كالمصباح الزاهر المضيء، فسراج المؤمنين الهدى وسراج النهار الشمس والسراج حركة إشارة السير الضوئي والفتيلة الموقدة والشمس المنيرة[١٧].

فالمصباح هنا مرادف لكلمة مسرجة؛ إذْ هما يؤديان الوظيفة نفسها وان اختلفت التسمية والشكل، كما أنه بضوء السراج يهتدي الماشي فالسراج هنا بمعنى الشمس المضيئة كما جاء في قوله تعالى﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[١٨]، وقوله عز وجل ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[١٩]، إنما يريد به هنا مثل السراج الذي يستضاء به، أو مثل الشمس في النور

والظهور، والهدى سراج المؤمن فالسراج المنير هو نعتاً للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كأنه سراج يُهتدى به في الظلام[٢٠].

نستخلص مما تقدم ان للمسرجة أو السراج في اللغة العربية مسميات عدة أبرزها (المصباح، النبراس، الفانوس، القنديل)، وأن المسرجة بشكل عام هي عبارة عن إناء يجعل فيه زيتاً أو نحوه داخله فتيله يصعد من خلالها ويتحلل إلى مواد مشتعلة في طرفها عندما تمسها النار فيستضاء به سواء كان الإناء حجرياً أم فخارياً أم زجاجياً أم معدنياً، كما وتستعمل المسرجة كناية عن وسائل الإضاءة، لاسيما الطبيعية منها مثل الشمس والقمر والنجوم فضلا عن تشبيه بعض الأشخاص بها لمكانتهم وأهميتهم وأفعالهم.

ثانياً : المسرجة في اللغتين السومرية والأكدية :

وردت كلمة المسرجة في قواميس اللغتين السومرية والأكدية بصيغ عدة هي :

bīt buṣinni

مصطلح أكدي يعطي معنى مسرجة وترجمته الحرفية هي(بيت الفتيل)؛ إذْ إنَّ كلمة (*buṣinni*) تعني فتيل، إلاّ أنَّ هذا المصطلح لم نجد ما يرادفه في نصوص اللغة السومرية سوى الكلمة الأولى التي وردت بشكل (É) أي بمعنى بيت؛ إذْ جاء المصطلح بصيغة (É *bu.ṣi.ni*) في بعض النصوص[٢١]، إلا إنه من المهم الإشارة إلى وجود مصطلح سومري يرادف كلمة (*buṣinni*) إلا وهو GIŠ-GI-ZÚ-LUM-MA [٢٢] (giš-lam-mu)[٢٣]؛ وبذلك يكون المعنى الحرفي للفتيلة باللغة السومرية هو(قصب التمر) حتى أن كلمة (giš-lam-mu) تعني حرفيا (قصب التمر)[٢٤]، من هنا نستنتج ان المادتين(القصب والتمر) كانتا تدخلان في صناعة فتائل المسارج أو ترتبط بها لورودها[٢٥] في تفسير معنى المصطلح السومري.

في الواقع إذَا تمعنا في معنى تسمية *bīt buṣinni* أي (بيت الفتيلة) نجده موازياً لما معروف في العراق في الوقت الحاضر بـ (الفتيلة) والتي تكون عبارة عن تثبيت خيط فتيلة بكتلة من التمر توضع في فوهة قنينة زجاجية مملؤة بالوقود ثم يتم اشعال الفتيلة فتنير

المكان؛ إذْ يبدو ان السومريين كانوا قد استعملوا ذات التقنية عن طريق تثبيت القصب المشبع بالوقود بكتلة من التمر في إناء فخاري فيتم اشعاله وبذلك ينير المكان.

É. ZALÁG

تسمية سومرية تعني حرفياً (بيت النور) يقابلها باللغة الاكدية تسمية (*bīt nūri*)[٢٦]، ورد هذا المصطلح في نصوص من العصر البابلي الحديث، علماً أنه اطلق على المسرجة في نصوص من العصر البابلي القديم من ماري ونوزي تسمية *ša nūri,* (*šannūri, šat nūri*)[٢٧] الذي من الممكن ترجمته (الذي (هو) النور) أي المسرجة (المصباح)[٢٨].

IZI-SU_3-(UD)

مصطلح سومري يعني مصباح (مسراج) مضيء[٢٩]، يقابله باللغة الأكدية كلمة (*dipārum*)[٣٠]؛ إذْ إنَّ كلمة (IZI) كلمة سومرية يقابلها باللغة الأكدية (*išātu*) بمعنى نار، لهيب[٣١]، وكلمة (SU) كلمة سومرية يقابلها باللغة الأكدية كلمة (*rašu*) بمعنى ابتهج[٣٢] و (UD) كلمة سومرية تقابلها باللغة الأكدية كلمة *(mu)ū* وتعني عاصفة[٣٣]، فيصبح المعنى الحرفي للمصطلح (النار المبتهجة العاصفة).

GI.IZI.LÁ

تسمية وردت باللغة السومرية يقابلها باللغة الأكدية التسميتين (*gizillû* أو *dipārum*)[٣٤]، بمعنى مصباح ؛ إذْ ورد هذا المصطلح في قاموس الجبوري بمعنى (قصبة تنهض النار)[٣٥] وأيضا جاء في قاموس الجبوري مصطلح (^{d}IZI.LA_2) والذي يعني حرفيا (ينهض النار) على كلمة مصباح أو مسرجة[٣٦].

IZI-GAR

مصطلح ورد باللغة السومرية يقابله باللغة الأكدية الكلمتين (*nūrum*) (*dipāru*) بمعنى نور، ضوء، مصباح[٣٧]؛ إذْ جاءت كلمة(IZI) باللغة السومرية يقابلها باللغة الأكدية كلمة(*išatu*) بمعنى نار[٣٨]، وكلمة (GAR) باللغة السومرية يقابلها باللغة الأكدية (*šakanu*) بمعنى وضع، ركّز[٣٩] فيكون معنى الكلمة (وضع النار أو ركز النار) مما يدل على المسرجة.

DÈ-DAL(-LA)

مصطلح يعني لهبة، ورد باللغة السومرية يقابله باللغة الأكدية الكلمتين (*nablu*،*d/ṭitallu*) ويعني لهيب النار[٤٠]؛ إذْ جاءت الكلمة السومرية(DÈ) يقابلها باللغة الأكدية كلمة (*tikmēnu*) بمعنى رماد، سخام[٤١] وكلمة(DAL) يقابلها باللغة الأكدية كلمة (*tallu*) بمعنى ابريق، دورق، جرة كبيرة واسعة الفم للزيت[٤٢]، و (LA) مصطلح سومري يقابله باللغة الأكدية كلمة*(lalû)* بمعنى ملء[٤٣]، فيكون معنى المصطلح (جرة الزيت المليئة بالرماد)؛ إذْ ورد أيضا في قاموس الجبوري مصطلح (DÈ-DAL) يقابله باللغة الأكدية كلمة*(didallu)* بمعنى لهيب النار[٤٤]، وهذه أيضاً من مسميات المسرجة؛ إذْ أنها تبعث اللهيب والشعلة والنار في المكان لتضيئه.

يتضح مما تقدم أن المسرجة كأداة لإنتاج الضوء وإنارة المكان وردت في اللغة العربية والنصوص المسمارية السومرية منها والأكدية بمسميات عديدة تدل على الأداة التي يبعث منها النور أو النار لغرض الإضاءة :

١. المسميات في اللغة العربية : المسرجة، المصباح، النبراس (أصلها سرياني)، قنديل (أصلها لاتيني)، الفانوس(أصلها يوناني).
٢. المسميات في اللغتين السومرية والأكدية : تعطي معنى ((بيت الفتيلة)) وهو المسرجة الذي تكون فتيلتها مصنوعة من القصب مثبتة بكتلة من التمر، ((بيت النور))، أو ((الذي (هو) النور)) دلالة على الأداة التي يبعث منها النور، ((النار المبتهجة)) مما يدل على سطوع الضوء نتيجة الاشتعال،((قصبة تنهض النار)) و((ينهض النار)) بمعنى الأداة التي بواسطتها يتم الاشتعال ثم تعطي الضوء اثر تصاعد النار، ((ركّز النار)) أو((وضع النار)) مما يؤشر إلى الأداة التي تكون فيها النار موضوعة أو مركزة فتعطي نتيجة حتمية إلا وهي الضوء، واخيراً ((جرة الزيت المليئة بالرماد)) دلالة على محتويات الأداة ومخلفاتها.

الهوامش

(١) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج١-٢، تركيا، (ب.ت)، ص٤٢٥.

(٢) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، مج٤، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٥٤٨.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مج٦، القاهرة، ١٩٦٥، ص٣٥.

(٤) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج٢، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٠٥٣.

(٥) البستاني، بطرس، محيط المحيط، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٠٥.

(٦) المنجد في اللغة والاعلام، ط٤٣، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٢٩.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، مج ٤، ص٥٤٨.

(٨) الموسوعة العربية العالمية، ط٢، ج ٢٣، الرياض، ١٩٩٩، ص ٣٠٤.

(٩) المنجد في اللغة والاعلام، ص٧٨٥.

(١٠) المختار، فريال داود، " وسائل الإنارة في المساجد والأضرحة"، مجلة المورد، مج٨، عد: ٧، ١٩٧٩، ص٩٥ ؛ العشن، محمود أبو الفرج، "الزجاج السوري المموه بالمينا في العهد الوسيط"، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج ١٧، دمشق، ١٩٦٧، ص٧.

(١١) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس في جواهر القاموس، مج٨، ص٨٨.

(١٢) المنجد في اللغة والاعلام، ص٥٩٧ .

(١٣) المصدر نفسه، ص٣٩٣.

(١٤) الرازي، أبو عبد الله محمد بن فخر الدين، التفسير الكبير، ج٢٤،(ب.م)، (ب.ت)، ص١٠٦.

(١٥) سورة الملك، الآية ٥.

(١٦) سورة نوح، الآية ١٦.

(١٧) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية...، ص١٠٥٤.

(١٨) سورة النبأ، الآية ١٣.

(١٩) سورة الأحزاب، الآيتين ٤٥-٤٦.

(٢٠) ابن منظور، لسان العرب، مج٤، ص٥٤٨.

(21) CAD, B, P.348 : b.

(٢٢) إذْ إنَّ كلمة (GIŠ) علامة دالة على الأخشاب يقابلها باللغة الأكدية كلمة(*isu*) يُنظر: MSL, Vol.VII, P.84 ff. ، سبقت كلمة (GI) التي تعني (قصب) يقابلها باللغة الأكدية (*qanû*) ينظر:

(*Suluppu(m)*) وردت باللغة السومرية يقابلها باللغة الأكدية (ZU.LUM) ، و GAAL- 4, P.58.

وتعني تمر يُنظر: CAD, S, P.373 : a,b.

(23) CAD, B, P.348 : a ; CDA, P. 50.

(24) CAD, G, P.104 : a.

(25) CAD, G, P.104 : a.

(٢٦) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية– العربية، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص ٤٣٦؛

CAD, N.1, P. 210:a.

(٢٧) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة – الأكدية - العربية، ص٤٣٦ ؛

CAD, N.1, P. 210:a ; CDA, P. 258.

(٢٨) في حوار بين الدكتورة المشرفة واستاذة المسماريات الدكتورة باسمة جليل عبد المحترمة

(٢٩) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية - الأكدية -العربية، أبو ظبي، ٢٠١٦، ص ٥١٠.

(30) SL, P.131.

(٣١) رينيه، لابات، قاموس العلامات المسمارية، ص١١١، علامة ١٧٢.

(٣٢) المصدر نفسه، ص١٧١، علامة ٣٧٣.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص١٧٥، علامة ٣٨١.

(٣٤) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص ٧٧، علامة ٨٥؛ الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية – العربية، ص ١٦١؛ CAD,G , P.113:b

(٣٥) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية – الأكدية...، ص ٢٩٥.

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٥١٠.

(٣٧) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص١١١، علامة ١٧٢ ؛ الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية –العربية...، ص ٤٣٦;

CAD, i.j, P. 232:b ; CDA, P. 258 ; GAAL.4, P. 83.

(٣٨) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية ، ص ٢٠٧[٢]، علامة ٤٦١.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٤٥، علامة ٥٩٧.

(٤٠) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص١١١، العلامة ١٧٢ ; CDA, P.228 .

(٤١) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص١١١، علامة ١٧٢ ؛ الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية– الأكدية...، ص ١٦٧ ؛ SL, P. 41.

(٤٢) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص٧٩، علامة٨٦ ؛ الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية– الأكدية...، ص ١٨٤ ؛ SL, P. 39 .

(٤٣) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص ٥٩، علامة ٥٥.

(٤٤) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية– الأكدية ...، ص١٦٧ ؛ SL, P.41

المصادر والمراجع

القران الكريم

١– ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، مج٤، القاهرة، ٢٠٠٣.

٢– البستاني، بطرس، محيط المحيط، بيروت، ١٩٧٧.

٣– الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية– العربية، أبو ظبي، ٢٠١٠.

٤– الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية - الأكدية -العربية، أبو ظبي، ٢٠١٦.

٥– الرازي، أبو عبد الله محمد بن فخر الدين، التفسير الكبير، ج٢٤،(ب.م)، (ب.ت).

٦– رينيه، لابات، قاموس العلامات المسمارية، تر: البير ابونا، وليد الجادر وخالد سالم إسماعيل ، بغداد، ٢٠٠٤.

٧– الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مج٦، ٨ القاهرة، ١٩٦٥.

٨– العشن، محمود أبو الفرج، "الزجاج السوري المموه بالمينا في العهد الوسيط"، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج ١٧، دمشق، ١٩٦٧.

٩– عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج٢، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٠– المختار، فريال داود، " وسائل الإنارة في المساجد والأضرحة"، مجلة المورد، مج٨، عد: ٧، ١٩٧٩ .

١١– مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج١–٢، تركيا، (ب.ت).

١٢– المنجد في اللغة والاعلام، ط٤٣، بيروت، ٢٠٠٨.

١٣– الموسوعة العربية العالمية، ط٢، ج ٢٣، الرياض، ١٩٩٩.

14- Black, J, George, A, Postgate,N., A Concise Dictionary of Akkadian , CDA, Wiesbaden, 2000.

15- Halloran , J,A., Sumerian Lexicon , SL, Los Angeles, 2006.

16- Landsberger, B., "The Series ḪAR- ra ḫubllu", MSL, Vol.VII, Roma, 1959.

17- Oppenheim , L. & Others, The Assyrian Dictionary of University of Chicago , CAD, Chicago, 1956 ff.

18- Schramm , W., Akkadische Logogramme, GAAL- 4, Gottingen ,2003.